المجلة الجزائرية للسياسة والأمن
ISSN: 2800-1095

المجلد: 01 – العدد: 02 سنة: 2022
/ص.ص 09-39

المحركات الدافعة للاستراتيجية التركية تجاه منطقة شرق المتوسط (قراءة في المضمون والمرتكزات)

The driving engines of the Turkish strategy towards the eastern Mediterranean (Reading the content and the foundations)

د. فراس عباس هاشم[1]*،د. جنان خليفه يوسف [2]

[1] كلية القانون والسياسية، جامعة البصرة، العراق، Ferashashem48@yahoo.com

[2]كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق، سوريا، Jenanyousef20@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/10/22 -تاريخ القبول: 2022/11/15 - تاريخ النشر: 2022/11/30

الملخص باللغة العربية:

تبحث هذه المقالة في التطورات الدراماتيكية التي تشهدها بيئة منطقة شرق المتوسط، وما تنطوي عليه من أبعاد جيوسياسية ذات حركية أكبر تتجسد في محاولات اللاعبين الإقليمين في إعادة التموضع الجغرافي في المنطقة، بفعل تزايد الاكتشافات الجغرافية في مجالات الطاقة. كما تناقش الدراسة الاستراتيجية التركية وتوجهاتها الجديدة ضمن معطيات تضبط لها ديمومة الوجود والتأثير في ساحات التجاذب في محطيها الجغرافي، وما أفضت إليه أهدافها من إدخال أساليب ورؤى استراتيجية جديدة مبنية على وقائع تطورات الأحداث وإعادة تقييم استراتيجياتها السابقة. وتنظر الدراسة في التحديات التي تواجه تركيا في ظل الصراعات الإقليمية الناشئة، التي تهدف إلى إضعاف نفوذها الإقليمي.

الكلمات المفتاحية: شرق المتوسط، الطاقة ، تركيا ، ليبيا.

*المؤلف المرسل

Abstract: This article examines the dramatic developments taking place in the environment of the Eastern Mediterranean region, and the geopolitical dimensions that it entails with greater mobility, embodied in the attempts of regional players to re-position the geographic position in the region, due to the increasing geographical discoveries in the fields of energy. The study also discusses the Turkish strategy and its new directions within the parameters that control the permanence of its presence and influence in the arenas of attraction in its geographical location, and what its goals have led to the introduction of new strategic methods and visions based on the facts of the developments of events and the re-evaluation of its previous strategies. The study looks at the challenges facing Turkey in light of the emerging regional conflicts, which aim to weaken its regional influence.

Keywords: Eastern Mediterranean; energy; Turkey; Libya.

مقدمة :

لا شك فيه أن منطقة شرق المتوسط تشهد تطورات متسارعة من الأحداث والتطورات، والتي تأتي في ظل تزايد الأهمية الجيوسياسية للمنطقة نتيجة للمتغيرات على الساحة الدولية وخاصة بعد الحرب الروسية والاوكرانية وانعكاساتها و الجيوسياسية، ترافق ذلك مع تصاعد احتياطات مصادر الطاقة واكتشافات الغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط، ومن هذا المنطلق دفعت هذه التحولات بصناع القرار في تركيا ببناء مقاربات استراتيجية جديدة تمكنها من تفعيل مقومات قوتها للنفاذ إلى جغرافية المنطقة،و التي تبرز كمنطقة استقطاب تقليدية لتركيا، بشكل يمكنها من الوصول إلى مصادر الطاقة، التي تقع ضمن نطاق عمقها الاستراتيجي، بالاستناد على معطى علاقاتها التاريخية التي تربطها بدول المنطقة في توسعة مجالات نفوذها الخارجي وديمومة وجودها في جغرافية منطقة شرق المتوسط، على نحو يحقق مصالحه القومية.

ومن هنا عرف السلوك الاستراتيجي لتركيا نشاطا فعالا في علاقاتها تجاه محيطها الاقليمي من خلال إيلاء الأهمية للممارسات الدبلوماسية إلى جانب العسكرية ، كادراك مترافق مع التوجه الجديد في التحول الاستراتيجي للتخفيف من حدة التوترات في الإقليم، فضلا عن ذلك كمؤشر يعطي أهمية إلى بناء شراكات استراتيجية تمنحها القدرة على تعزيز الروابط في مجالات الطاقة وأن تكون معبراً رئيسي لغاز شرق المتوسط إلى أوروبا ويعزز ضعها الاستراتيجي في الإقليم. إلى جانب سعيها التشجيع على التحالفات مع بعض الأطراف الإقليمية بشكل يمكنها من التأثير في محطيها الجغرافي، بالإضافة إلى ذلك محاولاتها في مواجهة القوى الإقليمية والدولية المنافسة لها في جغرافية منطقة شرق المتوسط،لا سيما في ظل ديناميكية الصراع التركي مع قبرص وانعكاس مخاطرة على منطق حركتها في جغرافية المنطقة .

وبناء على ذلك تكمن **أهمية الدراسة** كونها تركز على طبيعة التفاعلات الجديدة التي تشهدها منطقة شرق المتوسط ، بالتوازي مع تعاظم قوة النفوذ التركي وثقلها الإقليمي في الدوائر الحيوية في منطقة شرق المتوسط، والسعي إلى تحقيق مصالحها الحيوية من خلال المواءمة المرنة التي صاغتها تركيا في استراتيجيتها تجاه جغرافية منطقة شرق المتوسط، ومحاولة التأسيس لدعائم وأقع إقليمي جديد تحتل فيه تركيا مكانة القوة الإقليمية الفاعلة.

وبالتالي **تأتي الاشكالية** التي تنطلق منها الدراسة: شكلت طبيعة التحولات الجيوسياسية التي تشهدها بيئة منطقة شرق المتوسط بيئة محفزة لإعادة صياغة الاستراتيجية التركية تجاه المنطقة، لا سيما مع تزايد الفواعل الإقليمية في مجالات الطاقة، أمام تصاعد حدة الصراع والتنافس الإقليمي والدولي في المنطقة".

وبالتالي ممكن طرح **فرضية للدراسة مفادها**: "إن تصاعد الأهمية الجيوسياسية لمنطقة شرق المتوسط بفعل تطورات الأحداث الإقليمية الدولية، شكلت مدخلا لديناميكية توسيع النفوذ التركي وتعظيم فاعليتها السياسية في المنطقةمدفوعة بمحاولات تامين احتياجاتها من مصادر الطاقة، وفي الوقت نفسه الاستحواذ على جغرافية مسارات نقل الطاقة".

أما **منهجية** الدراسة يفرض علينا تناول هذا الموضوع إتباع أكثر من منهج بحسب اقتضاء الضرورة، فقد استخدم المنهج الوصفي خلال دارسة التحولات الدولية في الفضاءات الجغرافية الحيوية ومدى انعكاساتها طبيعة التفاعلات في منطقة شرق المتوسط، لا سيما مع بروز اللاعبين الإقليمية في جغرافية المنطقة منها تركيا. كما جرى توظيف المنهج الاستقرائي لفهم دعائم الاهتمام التركي بمنطقة شرق المتوسط وإعادة صياغة استراتيجيتها على نحو يراعي مصالحها القومية وتطلعاتها الإقليمية في التمدد والتوسع في جغرافية المنطقة، وفرض حضورها الإقليمي.

واتساقاً مع ما تقدم سيتم توزيع **هيكلية الدراسة** إلى ثلاث محاور يقدم الأول: تركيا وإعادة تشكيل حركة المتغيرات الإقليمية في جغرافية شرق المتوسط. ويعرض الثاني : ديناميكيات الاستراتيجية التركية كمرتكز لديمومة الفاعلية في شرق المتوسط. ويتناول الثالث : تصاعد التجاذبات الإقليمية والدولية وتأثيراتها المعرقلة للتوجهات التركية.

المحور الأول: تركيا وإعادة تشكيل حركة المتغيرات الإقليمية في جغرافية شرق المتوسط

لا شك فيه ثمة تحولات رئيسة تشهدها البيئة الجيوسياسية في منطقة شرق المتوسط ،اعادت تجاذباتها تشكيل الإدراكات الاستراتيجية التركية تجاه جغرافية المنطقة، وبالتالي تعكس الأهداف الاستراتيجية التركية نحو تخوم محيطها الجغرافي ألتي أصبحت ساحة مركزية لها، من أجل حفظ أمنها وتحقيق مكاسبها، لاسيما لما أضفته الاكتشافات الطاقوية من تصاعد الأهمية الاستراتيجية للإقليم.

أولا: ملامح معادلة التحولات الإقليمية ودلالاتها الجيوسياسية

تشير التحولات الدولية إلى حدوث تغيرات جوهرية في بعض الفضاءات الجغرافية،ومنها منطقة شرق المتوسط، لن تتوقف تأثيراتها عند إقليم بعينه بل امتدت آثارها إلى أقاليم اخرى، مثلما جرى بمراحل تطورات النظام الدولي وتحولاته،وتحدث هذه التحولات على مستوى بعينه، أو على كافة المستويات: السياسية، مثل تحديات القوى الدولية الصاعدة للقواعد المستقرة في النظام الدولي القائم، أو إعادة اصطفاف القوى الدولية في محاور جديدة تتعارض وتوجهات النظام الدولي، وإدراك القوة أو

القوى المتحكمة في النظام الدولي لهذه التحولات مع تبنيها سياسات التطويق للقوى الدولية الصاعدة، والاقتصادية، مثل اندلاع أزمات ذات تأثير كبير على الاقتصاد العالمي كأزمة الطاقة الراهنة، والتي لم تستطع القوى الممسكة بالنظام الدولي بمفردها مواجهتها، وبالتالي تفرض نفسها على معدل التنافس بين القوى الإقليمية المتنافسة بما يضمن لها زخم الوجود المستمر في داخل المجال الجغرافي[1].

ومن هنا، فإن تحليل طبيعة ديناميكيات التفاعلات الدولية والإقليمية التي عرفتها بيئة منطقة شرق المتوسط ، يتطلب أولا تحديد الفواعل الجيواستراتيجين الممثلين في الدول التي تمتلك القدرة والإرادة الوطنية لممارسة النفوذ والتأثير الخارجي بهدف تغيير الوضع الجيوسياسي القائم بالشكل الذي يخدم مصالح هيمنتها الاقليمية . وثانياً: تحديد المحاور الجيوسياسية المتجسدة في الدول التي تحظى بموقع جغرافي مميز باعتبارها تشكل مصدرا أو منفذا حيويا لموارد استراتيجية أو لمناطق حساسة في إطار كسب لعبة الإدارة الجيوستراتيجية المتوسطية [2].

وفي إطار ذلك، فأن خريطة التفاعلات التنافسية بين القوى الإقليمية والدولية التي تتعلق بجغرافية شرق المتوسط، بدأت تأخذ أبعاداً جيوسياسية، تتفاعل ضمنها أكثر من قوى فاعلة اقليمية ودولية، والتي تبحث على تعزيز مجالاتها الحيوية، حيث تبرز ساحة ممتدة للتنافس والصراع الجيوسياسي فرضته جغرافية المنطقة، كما كان عليه الحال مثلاً في النزاعات التركية-القبرصية، فضلاً عن ذلك أصبحت أهمية المنطقة الجيوسياسية محط اهتمام قوى الجوار الجغرافي القريب ومحاولاتها في تأكيد حضورها ونفوذها في الإقليم وهو ما يهدد استقرار المنطقة، وينذر بخريطة معقدة من التنافس الإقليمي والتحالفات الإقليمية في الوقت ذاته،ويعقد في الوقت نفسه من مسارات

---

[1] عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي ،"انعكاسات التحولات الدولية الراهنة على التنافس التركي-الإيراني في الشرق الأوسط"، في : **المعهد الدولي للدراسات الإيرانية** ، 25 سبتمبر 2022 ، في الموقع الإلكتروني: https://rasanah-iiis.org

[2] بلقرشي إيمان، "المقاربات الجيوسياسية في منطقة البحر المتوسط: المجال الحيوي والموارد"، في : **المجلة الجزائرية للدراسات السياسية** ، المجلد 8 ، العدد 1 ،يونيو 2021 ، الجزائر ، ص 396.

تطورات الأوضاع الإقليمية التي تتعلق بمنطقة شرق المتوسط [1].وعليه في ظل صيرورة التحول التي تشهدها بيئة منطقة شرق المتوسط، والتي اخذت ترسم ملامح ومعالم المنطقة، واخذت ارتداداتها تقود إلى تحولات جيوسياسيا عميقة طرأت على المنطقة، وهو ما دفع بدول المنطقة إلى إعادة النظر في بطبيعة خيارتها والبدائل التي تفرضها متطلبات مواجهة التحولات التي تشهدها بيئة منطقة شرق المتوسط، والتي أفضت إلى تزايد التوترات والأزمات الإقليمية.

ومن الجدير بالذكر، أن التدخل الروسي في أوكرانيا سيُلقي بتأثيره على خريطة التفاعلات الاقتصادية وفي مقدمتها مجالات الطاقة، التي كان من شأنها إحداث تحول في التحالفات والسياسات الإقليمية والدولية في الوقت الحاضر، ومن هنا تأتي الأهمية الجيوسياسية لمنطقة شرق المتوسط على مستويات التنافس بين الدول في المحيطين الإقليمي والدولي، الناجمة عن أزمة في إمدادات الغاز الطبيعي (مسألة حيوية للدول) تهم اللاعبين الإقليميين والدوليين على السواء، على نحو ما نجده في محاولات ترسيخ حضورها داخل فضاءات الإقليم بما يتماشى مع أهدافها الاستراتيجية [2].

وفي ضوء ما تقدم، تكشف هذه التحولات الجيوسياسية، عن تبدلٍ في أولويات محركات الصراع الدولي والإقليمي الراهن بين القوى الدولية والإقليمية ببروز لاعبين جدد نتيجةَ النقص الكبير في إمدادات السلع الاستراتيجية للفواعل الدولية الصناعية، ما ساهمَ في تأجيج أزمة الطاقة جرَّاء العجز الكبير في إمدادات الغاز مقابل تزايد الطلب العالمي عليه من ناحية أولى، ونقلت الدول والأقاليم التي تمتلك احتياطات من الغاز إلى الواجهة العالمية ومنها منطقة شرق المتوسط وباتت موضعَ اهتمامٍ إقليمي، ودولي من

---

[1] شريهان مصطفى أحمد، طارق محمد ذنون، "البيئة الاستراتيجية الأمنية الدولية وتأثيرها في استراتيجية تركيا اتجاه منطقة شرق المتوسط"، في : **مجلة دراسات إقليمية** ، السنة 15، العدد 50 ، خريف 2021، العراق ، ص 138. للمزيد من المعلومات حول طبيعة التنافس والصراع في جغرافية منطقة شرق المتوسط أنظر : إيف لاكوست ، **الجغرافيا السياسية للمتوسط** ، ترجمة : زهيدة درويش جبور ، (أبو ظبي : كلمة : 2010).

[2] عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي ، **مصدر سابق** .

ناحية ثانية، وتصاعد معدلات ومستويات الصراع الإقليمي والدولي الذي تتقاطع فيها المصالح والتنافس على خطوط وإمدادات الغاز لديمومة إنتاجها وتعظيم مكانتها من ناحية ثالثة، وتراجع أولويات دوائر جغرافية في الاستراتيجية الأمريكية مثل الشرق الأوسط مقابل صعود أولويات دوائر جغرافية مثل شرق آسيا من ناحية رابعة، وانشغال الفواعل الدولية بهذه التحولات لتأثيرها على موقعها في تراتبية النظام الدولي، وهو ما يُسهِم بدوره في تصاعد التنافس بين القوى الإقليمية الصاعدة في تعزيز دورها في دوائر النفوذ الجيوسياسية على نحو ما نجده في جغرافية منطقة شرق المتوسط [1].

ثانيا: استحضار مقتربات الجغرافية في الاستراتيجية التركية

مما لا شك فيه اعتبرت المعرفة الجغرافية بجميع عناصرها المكونة لها، ضرورية في مجال حركة الدول والمجتمعات التاريخية في إطار تفاعلها الجيوسياسي ليس لنطاقات جغرافية معينة وإنما لسائر النطاقات الأخرى، إذ تعد الجيوسياسية تفاعلاً بين الدول والإمبراطوريات في إطار جغرافي محدد، لقد كانت الجغرافيا المسرح الذي تصادمت عليه الأمم طوال التاريخ، وهي أمل مهم في السياسة الدولية بوصفها العنصر الدائم والثابت، إن جغرافيا الدولة تقدم لها الفرص وتفرض عليها القيود تجاه نزوعها نحو الفضاءات الحيوية، ولهذا السبب تحدد الجغرافيا رؤى قادة الدول وتؤثر في صناعة قراراتهم بترسيم مجالات نفوذ دولهم الجيوسياسية [2].

وبناء عليه، يعد المنظور الجغرافي أحد أهم الدعائم التي يرتكز عليها صانع القرار الخارجي لدولة ما لتوجيه سياسة بلده الخارجية، حيث يساهم هذا الإدراك والوعي التام المنبثق من استغلال ما هو كائن من إمكانات مادية خاصة ما تعلق بالموقع الاستراتيجي للبلد، من جهة المساهمة في إكساب هذا الأخير القوة الفعلية للوحدة الدولية إقليمياً

---

[1] عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي ، **مصدر سابق** .

[2] فراس عباس هاشم ، "الأوراسية التركية بين فرص صناعة الفضاء الجغرافي وتحديات الصراع الجيوسياسي" ، **في : مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية** ،2 يونيو 2022، في الموقع الالكتروني : https://www.hcrsiraq.net

ودولياً، ومن جهة أخرى يسهل للدولة الدخول في علاقات تعاونية وصراعية في نفس الوقت [1].

وهذا الأمر توضح أكثر تحت إبستيمولوجيا(Epistemology) نزعة الاهتمام بالخريطة الذهنية(Mental Map) وتأثيرها في انخراط الأقاليم في الشؤون الخارجية والخريطة الذهنية هي تكوين وتمثيل وإعادة تمثيل لموقع الشخص في بيئته الجغرافية أو هي بنية عقلية تحدد كيف يستوعب الشخص بيئته الجغرافية وهذه الخريطة تسمح لنا بتحديد الهوية الجغرافية أو حتى أيديولوجية الفرد(صانع القرار مثلا) ومن ثم رسم الفضاء الجغرافي الذي يتحرك فيه، ومن هنا تسعى تركيا اليوم إلى تشكيل خصوصية معاصرة توظف فيها خصوصيتها الجغرافية لإرساء رؤيتها الاستراتيجية تجاه الفضاءات المكانية القريبة والبعيدة في جوراها الجغرافي محاولة منها لقيادة الدخول إليه من جديد[2].

وفي ضوء ذلك، يلاحظ أن السلوك التركي أكثر استجابة للمتغيرات الدولية والإقليمية خلال العقود الأخيرة من خلال هندسة تحولات لسياستها الخارجية على مستوى التوجهات والآليات والأدوات لتلبية مصالحها الوطنية العليا المتمثلة في جعلها قوة إقليمية مهيمنة لا غنى عنها، والتأكيد على أهميتها الاستراتيجية عالميًا، نظرا لحجم وتأثير أدائها الاستراتيجي وفاعليتها في إعادة التموضع الجغرافي في المجالات الحيوية المجاورة لها لا سيما منطقة شرق المتوسط ، فضلاً عن ذلك تحقيق طموحاتها السياسية والاقتصادية والجيوسياسية [3].

---

[1] نور الدين دخان ، سليم بدرة ، "تركيا ومسعى البحث عن فرض الوجود كقوة إقليمية صاعدة في منطقة الشرق الأوسط" ، في : **مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية** ، المجلد 5 ، العدد 1، يونيو 2020، الجزائر ، ص 800.

[2] فراس عباس هاشم ، **مصدر سابق** ، ص4.

[3] "تعدد المحاور: قراءة في تحولات السياسة الخارجية التركية"، في : **المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية** ، 27 سبتمبر 2022 ، في الموقع الالكتروني :https://ecss.com.eg

وعطفاً على ما سبق، نلاحظ بهذا الصدد لما كانت تركيا قد أصبحت قوة إقليمية في محيطها الجغرافي، فقد مكنها ذلك من إنتاج السياسات وتطوير الاستراتيجيات، وترجمتها واقعياً كنهج أداء تجاه فضاءات اهتماماتها الحيوية تبعا لاستدلالاتها التاريخية، ومن ناحية أخرى، تفرض تلك المتغيرات والتحولات الاستراتيجية تحديات غير مسبوقة لتركيا على المستوين الداخلي والخارجي، لذلك من الضروري أيضًا أن تجري إعادة صياغة استراتيجياتها السياسية والأمنية والاقتصادية، كأساس معرفي وفكري حيال ما يستهدفها واتخاذ تدابير استباقية ضد المخاطر والتهديدات الجديدة على نحو يراعي متطلبات موقعها الجيوسياسي في المنطقة[1].

وعلى هذا الأساس، تم إعادة تعريف الاستراتيجية التركية من خلال تطوير مقتربات استراتيجية جديدة [2]، وفقا لتصوراتها في الممارسات العملية في سياق دالة أن استحضار التاريخ يضفي شرعية على طموحاتها الإقليمية والدولية ويبرر تطلعاتها إلى أن تكون في وضعية دولة مركزية، الأمر الذي أدى إلى إعادة إنتاج طروحات جيوسياسية جديدة، وتمثل فكرة العمق الاستراتيجي التي صاغها رئيس الوزراء السابق (أحمد داود أوغلو) النمط الجديد الذي تتضمن تصورات (أوغلو) الجيوسياسية، وهذا ما يؤكده في كتابه العمق الاستراتيجي: موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية الصادر في العام (2010)، إذ يرى :" إن التوتر الذي خلقه الفرق بين الشعور العالي بالثقة بالنفس نظراً لكون هذا البلد كان المركز السياسي لإمبراطورية كبيرة وبين الموقع الحالي الذي يحتله في

---

[1] برهان الدين دوران ،" وزير الدفاع خلوصي أكار: "الأمن القومي يبدأ خارج حدود البلاد "، في : **مركز سيتا** ، 4أكتوبر 2022 ، في الموقع الالكتروني : https://www.setav.org

[2] عبد الكريم كاظم عجيل ، **العلاقات التركية – الإسرائيلية في ضوء الاستراتيجية التركية الجديدة** ، (عمان : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، 2015)، ص 163 .

تراتبية الدول أحدث تأثيراً نفسياً مذهلاً لم يشهده أي مجتمع أخر وهذا ما يدفعه اليوم للمطالبة بان يكون في وضع دولي يليق بتاريخه [1].

وضمن هذا السياق قدمت تركيا استراتيجية عسكرية إقليمية جديدة سعيا وراء تحقيق أهداف إقليمية، وهذا زاد من قدراتها العسكرية عبر الحدود في جميع المجالات الحيوية، بما يعزز قدراتها ووجودها لتصبح لاعبًا إقليميًّا يستعرض قوته، من خلال ما تفرزه من افضليات تدخلها في الفضاءات الجغرافية الحيوية التي اتجهت إلى التركيز عليها بدءا من الجوار الجغرافي المباشر إلى الأقاليم البعيدة، وهذا المنحى يشكل دافعاً لزيادة معدلات فاعليتها الاستراتيجية ، وتأهيل ممارسة قوتها الناعمة في اختراق المنطقة ورفع مستوى الانخراط بقدر اكبر مستفيدةً من كونها دولة تجارية، ومن هنا عززت تركيا ردعها العسكري في المنطقة المتاخمة لها لإعادة فرض حضورها الجغرافي، عندما نقلت استراتيجيتها في سوريا إلى البحر الأبيض المتوسط، بما في ذلك التمدد والتوسع في توسيع الأهداف في سياق في الأزمات الإقليمية كالتدخل في ليبيا [2].

ويبرز هذا الوجه الاستراتيجي متأثرا بإيحاء الرئيس التركي(رجب طيب اردوغان) لإعادة ربط تركيا بتاريخ الإمبراطورية العثمانية وأحياء الاهتمام ببعض أقاليم العالم بحسب أهميتها الاستراتيجية في سائر الأقاليم بما فيها منطقة شرق المتوسط، وهذا الوعي المخصوص باستعادة أراضي الدولة العثمانية يعد تصورات نخبوية تتلاءم مع ملامح الحقبة الجديدة [3].

وفي هذا الإطار، مثلت تحولات الدور التركي في إعادة التموضع الاستراتيجي بالمجالات الحيوية أبرز التغيرات التي حدثت في التوازن الإقليمي خاصة في منطقة شرق المتوسط

---

[1] فراس عباس هاشم ،" التزاحم الجيوبوليتيكي للسرديات المتخيلة في الاستراتيجية التركية تجاه الشرق الأوسط :ممكنات الصعود وتحديدات النفوذ"، **في : مجلة إنكي للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد1 ،أغسطس 2021، العراق ، ص 180.

[2] مراد يشيلطاش ، فرحات برينجي ، "سلوك تركيا الاستراتيجي في ظل النظام الدولي المتغير" ، **مجلة رؤية تركية** ، السنة 11، العدد 1،فبراير 2022، تركيا ، ص 22.

[3] فراس عباس هاشم ، "التزاحم الجيوبوليتيكي للسرديات المتخيلة ... "، **مصدرسابق**، ص 180.

ومثلت نقطة ارتكاز للحركة، فقد حاولت تركيا ترسيخ تحولات بارزة وقوية تنطوي على رؤية جديدة للإقليم وهو منتج بعمق في استراتيجية تعاملها مع الأحداث، التي تمر بدول الجوار الجغرافي التي أنشئت على انقاض الدولة العثمانية، كجزء من ترتيب واسع عزز من انخراطها الإقليمي باعتبارها قوة إقليمية لا مجرد تابعة [1].

ومن هنا يتبين لنا أن التحولات الإقليمية والدولية اعادت اكتشاف قدرة تركيا على ابتكار التدابير والإساليب لبناء حسابتها بما تضمنته من ممارسات لاحقة وفق منطق مصالحها الاستراتيجية، بالتواجد قرب مراكز الإنتاج والاستهلاك لمصادر الطاقة ومنها منطقة شرق المتوسط، التي اكتسبتها وضعاً إقليميا انعكس في تعزيز وجودها الجغرافي وما استتبع ذلك من حضور جعل منها فاعلاً محورياً مهماً في مناطق النفوذ الحيوية في الإقليم ، فضلا عن حماية مصالحها الاقتصادية في المنطقة .

المحور الثاني: ديناميكيات الاستراتيجية التركية كمرتكز لديمومة الفاعلية في شرق المتوسط

لا شك فيه في إطار تبني تركيا للنهج الواقعي في تحقيق مصالحها القومية، من خلال مديات فعلها وتطلعاتها نحو تبني سردية عودة التموضع التركي في جغرافية منطقة شرق المتوسط، بوصفه مطلبا قيميا يهدف إلى تحقيق مصالحها الحيوية وأولوياتها الاستراتيجية وبما تفرضه عليها الظروف من خيارات وسعت الى حد ما تطوير انماط جديدة من الحضور في جغرافية المنطقة.

أولاً: المجال الشكلي لجيوسياسية منطقة شرق المتوسط ومقوماتها

إن اكتساب مجال جغرافي معين بعداً جيوسياسياً دائماً ما يجعل منه ميداناً ورهاناً لتمدد القوى التوسعية على حسابه بهدف السيطرة على الطرق الاستراتيجية والثروات الحيوية ومد نطاقات نفوذها، وهنا تبدو أن المقاربة الجيوسياسية للمجال والمنافسة الرامية للسيطرة عليه لا تقتصر على تامين المصالح الحيوية المادية لضمان بقاء كيان

---

[1] فراس عباس هاشم ، "التزاحم الجيوبوليتيكي للسرديات المتخيلة ... "، **مصدر سابق**، ص 184. وللمزيد حول هذا الموضوع أنظر : جان ماركو ، وجيه كوثراني (وآخرون)، **عودة العثمانيين الإسلامية التركية** ، (دبي : مركز المسبار للدراسات والبحوث،ط3 ، 2011).

سياسي وأمنه فقط، بل تتعدى للمنافسات الجيوسياسية الجديدة على المجالات الجغرافية الحاملة لقيم المجتمعات كمكسب استراتيجي[1].

من هذا المنطلق وفق منظومة المعطيات الجيوسياسية تقع منطقة شرق المتوسط إلى الغرب من آسيا والى الشمال من أفريقيا، وإلى الجنوب من أوروبا وتغطي مساحة تقدر بحوالي (5 . 2 مليون كم2)، حيث تقع منطقة شرق المتوسط بين خطي طول (36 درجة شرق) و(5. 50 درجة غربا) وبين خطي عرض (46 درجة شمالا)[2].وبالتالي يتصل البحر المتوسط بالمحيط الأطلسي من جهته الغربية عن طريق مضيق جبل طارق، ومن جهة الشرق يتصل ببحر مرمرة عن طريق مضيق الدردنيل، وبالبحر الأسود عن طريق مضيق البوسفور. وجزءً من البحر المتوسط، ويتصل بالبحر الأحمر في الجنوب عن طريق قناة ويعتبر بحر مرمرة امتداداً السويس [3].

وعليه، زادت القيمة الاستراتيجية لمنطقة شرق المتوسط في خريطة التفاعلات الإقليمية والدولية باعتبارها تتصدر قائمة الأولويات لتطلعات تلك الفواعل الإقليمية والدولية، الأمر الذي جعلها أحد أكثر المناطق استراتيجية في العالم ، فهي تؤمن التنقل من المحيط الهندي عبر قناة السويس، وتربط الهند والصين وكوريا الجنوبية وبقية دول الشرق الأقصى(اندونيسيا، تايلند، الفيليبين، فييتنام، كمبوديا، مينمار، اليابان)، بالأسواق الأوروبية والمحيط الاطلسي[4]. وإزاء ذلك تمثل هذه المنطقة أبرز نقاط عبور مصادر الطاقة من الشرق الأوسط الى أسواق الاتحاد الأوربي، وإضافة إلى ذلك هي جزء من منطقة الشرق الأوسط التي تضم حوالي (47%) من احتياطي النفط و(41%) من

---

[1] بلقرشي إيمان، **مصدرسابق** ، ص 394.

[2] شفيعة حداد ، نور الصباح عكنوش ،"الجغرافيا السياسية للمتوسط وأهميتها في الاستراتيجية الأمريكية"، **في : مجلة العلوم القانونية والسياسية** ، المجلد 12، العدد 1، ابريل 2021، الجزائر، ص 358.

[3] المصدر نفسه ، ص 359.

[4] جاغتاي أوزدمير، "صراع القوى الكبرى في شرق البحر الابيض المتوسط" ، **في : مجلة رؤية تركية** ، السنة 7، العدد 2، يونيو 2018، تركيا ، ص ص 29-30.

احتياطي الغاز في العالم. كما أن انفتاح البحر المتوسط على تقاطع آسيا وأوروبا وأفريقيا، واتصاله بطرق التجارة العالمية عبر مضائق السويس والبوسفور وجبل طارق، زاد من أهميته في الجيوسياسية الدولية، خاصة بعد ارتفاع الآمال الجيوسياسية والاقتصادية والأمنية التي يحملها الغاز في تلك المنطقة بالنسبة إلى دول الجوار، والتي راهن البعض على أنها ستغير المعطيات السياسية والاقتصادية لدول المنطقة [1].ومن هنا أضفى الموقع الجيوسياسي لمنطقة شرق المتوسط كمنطقة مركزية في مجالات النقل ومصادر الطاقة والنشاط الاقتصادي صورة رسمتها أولوية الاهتمامات الاستراتيجية الدولية بالمنطقة، وأصبحت محط منافسة بين القوى الإقليمية والدولية .

وبناءاً على ذلك، يعكس المجال المتوسطي فضاء جيوسياسياً ذا طابع عبر قاري، وهو يكشف عن إحدى خصائص التنافس عن طريق إفراز وإظهار القوة والتعبير عنها من خلال مختلف السياسات، تخترق هذا المجال استراتيجيات إقليمية وتحت إقليمية تتنافس بعضها مع بعض الأخر، ويكمن المتغير المحوري في هذه الاستراتيجية تحت الإقليمية توجهها بالأساس للتنافس حول امتلاك مواقع متقدمة في العناصر والتفاعلات الإقليمية التي تتيح لهذه الدولة أو تلك دوراً أكبر في التفاعلات الدولية المتزايدة أو تامين سياستها إزاء المنطقة [2].

ثانيا: الواقعية التركية كدينامية حاكمة لدعائم الارتكاز الاستراتيجي الجغرافي

مما لاشك فيه أن الاستراتيجية تسعى لإحداث تأثيرات في البيئة ،أي العمل لتحقيق نتائج مرغوب فيها، واستبعاد النتائج غير المرغوب فيها، وإعادة النظر في مختلف مخرجاتها لاستيعابها معرفيا، بالنسبة للدولة، تعد البيئة الاستراتيجية الحقل الذي تتفاعل فيه القيادة من منطلق ذاتي مع دول وأطراف أخرى لخدمة مصالحها، وتتألف هذه البيئة من سياق داخلي وآخر خارجي، وظروف، وعلاقات، وتوجهات، وقضايا،

---

[1] أنيس العرقوبي ،"صراع شرق المتوسط.. لعبة البحث عن الغاز والنفوذ"، **في : موقع نون بوست** 6أكتوبر 2022، في الموقع الالكتروني :https://www.noonpost.com

[2] كريم مصلوح ، **التعاون والتنافس في المتوسط** ، (الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات ، 2013)، ص 273.

وتهديدات، وفرص، وتفاعلات، ونتائج تؤثر في نجاح الدولة في علاقاتها مع العالم المادي ومع الدول والأطراف الأخرى، كما تضم عاملي المصادفة والمستجدات المستقبلية المحتملة للتعامل مع البيئة الدولية[1].

وعلى هذا الأساس، نلاحظ أن تركيا شرعت مع بداية العقد في تطوير رؤيتها وسياستها في اطار الممارسة الاستراتيجية على نحو يتواكب مع المستجدات في القرن الحادي والعشرين ، وبذلك جهودها لإرساء رؤيتها على أرضية صلبة مستدعيه تغذيتها من خلال توظيف موروثاتها التاريخية والجغرافية في ساحات تفاعلاتها الجغرافية عبر بوابة منطقة شرق المتوسط وبناء اليات التعاون والشراكات الاستراتيجية مع العديد من دول المنطقة [2].

وهذا ما بدا واضحاً من خلال خيارات سعى تركيا في تعزيز الأدوات الدبلوماسية في علاقاتها مع دول المنطقة، مما يضفي صدقية تتضمن إرساء مبدا المرونة الدبلوماسية كجزء من خلق أوجه التعاون الاقليمي نحو خفض التوترات في بيئة منطقة شرق المتوسط ، والحد من اندلاع الصراعات في جغرافية المنطقة، وبالتالي سوف تضمن حالة الاستقرار في جوارها الجغرافي في منطقة شرق المتوسط.

ومما تجدر الإشارة إليه، نتيجة لحركة التغيير الدولية منذ ثمانيات القرن الماضي وما تلاها من أحداث وتطورات شهدت تركيا تحولات بمرجعة حركة توجهاتها الاستراتيجية تجاه جغرافية الانفتاح على العالم الخارجي لغرض إعادة الترتيب البنيوي للسلطة ورفع مكانة تركيا كقوة إقليمية صاعدة، وفي هذا السياق لعبت مجموعة من المتغيرات دوراً كبيراً وهاماً جعل تركيا تعود إلى واجهة الأحداث في الفضاءات الحيوية وبخاصة في منطقة شرق المتوسط، الذي يستند على تفعيل دورها كمركز استقطاب وتجاذب دولي

---

[1] هاري آر . يارغر ، **الاستراتيجية ومحترفو الامن القومي : التفكير الاستراتيجي وصياغة الاستراتيجية في القرن الحادي والعشرين** ، ترجمة : راجح محرز علي ،(أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2011)، ص 55. وللمزيد ينظر : عبد الحق عزوزي ، **البيئة الأمنية الدولية وكيفية صناعة الاستراتيجية** ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، 2013).

[2] عبد الكريم كاظم عجيل ، **مصدر سابق** ، ص 164.

دفع بها إلى إعادة النظر في استراتيجيتها الخارجية وتحالفاتها الإقليمية وترتيب أولوياتها لغرض تكييفها مع الوضع الراهن، وعليه تبلورت استراتيجية إقليمية، تعزز وجودها وترتقي بها لان تكون فاعلة في تأثيرها على أرض الواقع ، ومن ثمة الحفاظ على الأمن القومي التركي هذا من جهة، ومن جهة أخرى العمل وبشكل دائم على تعظيم المصالح الوطنية الحيوية التركية في ذات الرقعة الجغرافيا، لا سيما لما تمر به من متغيرات جيوسياسية [1].

وقد أفضى هذا التحول الاستراتيجي في تفسير أداء سلوك تركيا الخارجي في إثبات وجودها وامتدادها الإقليمي في جغرافية منطقة شرق المتوسط على المزج بين موقعها الجيوسياسي وسياساتها الإقليمية، فهي تقع في مركز إقليمي متعدد، وهذا يعطيها مصدراً غني الأبعاد، كما تملك تركيا عدة مصادر لإقامة روابط لغوية ودينية وإثنية وثقافية تزيد من فعالية أدائها في مجالات تفاعلاتها الاستراتيجية، وتوظف تركيا كل هذه العناصر إضافة لأخرى لأجل تقوية مكانتها داخل النطاق الجغرافي للإقليم، وهي تنطلق من عقيدة العمق الاستراتيجي بالعودة إلى الهوية التاريخية والجغرافية لتركيا وأداة الروابط التركية مع عدة ساحات تاريخية من بينها منطقة شرق المتوسط[2].

إلى جانب ما سبق ذكره، حفزت الرغبة التركية في استغلال مزايا موقعها الجغرافي للاحتفاظ بتأثيرها المستمر في منطقة شرق المتوسط من جهة، ومن ناحية أخرى بما تحمله بنيتها التحتية للغاز كطريق عبور لصادرات الغاز الإسرائيلية إلى أوروبا، وهو الخيار الذي اكتسب قيمة في سياق تطورات إقليمية بعد سحب الدعم الأمريكي لمشروع خط "أنابيب إيست ميد"(انظر الخارطة رقم (1))، افرز تداعياته في تحسين العلاقات مع إسرائيل. وأيضًا دفعت رغبتها في تفكيك شبكة التعاون الإقليمية التي نشأت مما يسمى بالشراكات الثلاثية (مصر-قبرص-اليونان وقبرص-اليونان-إسرائيل، ومنظمة غاز شرق المتوسط) بما تمثله من تحد استراتيجي محتمل يواجه الأهداف التركية في منطقة شرق المتوسط، ومن هنا التمست صياغاتها الاستراتيجية بتسويق ذاتها من خلال بناء علاقات

---

[1] نور الدين دخان ، سليم بدرة ، **مصدرسابق** ، ص 807 .

[2] كريم مصلوح ، **مصدرسابق** ، ص 282.

مستديمة مع دول شرق المتوسط تجمعها في إطار أحياء آليات الاتصال القديمة التي تعطلت خلال تطورات البيئة الإقليمية [1].

علاوة على ذلك من شأن نجاح تركيا في أن تتحول إلى معبر آمن لنقل غاز روسيا وغاز آسيا الوسطى نحو أوروبا أن يشجعها على لعب دور أكبر على الضفة الأخرى، من خلال عرض نقل غاز المتوسط نحو أوروبا، وهو ما يمكنها من أن تصبح مركزاً استراتيجيا على المدى البعيد، خاصة بعد أن نجح الرئيس التركي (رجب طيب أردوغان) في إعادة العلاقات مع إسرائيل وإظهار رغبته في تطوير التعاون الاقتصادي معها، وهي الطرف الرئيسي المستفيد من اكتشافات غاز المتوسط[2].

خارطة(1)

مشروع خط أنابيب الغاز إيست ميد

---

[1] "تعدد المحاور: قراءة في تحولات السياسة الخارجية التركية"، **في : المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية** ، 27سبتمبر 2022 ، في الموقع الالكتروني :https://ecss.com.eg/20454

[2] "مبادرة بوتين تخدم استراتيجية أردوغان لتحويل تركيا إلى معبر دولي للغاز"، **صحيفة العرب اللندنية** ، (لندن : 15أكتوبر 2022)، ص 1.

المصدر: إيطاليا تتشكك ومصر تفكر.. خط غاز "إيست ميد" ، في : موقع الحرة ، 7أكتوبر 2022، في الموقع الالكتروني : ttps://www.alhurra.com/turkey

وبموازاة ذلك، تسعى تركيا جاهدة أن تكون ركيزة أساسية لخطوط نقل الطاقة في الأسواق العالمية، لا سيما في ظل تحركاتها لتأمين مرور خط أنابيب الغاز النيجيري (نيغال) عبر ليبيا إلى شرق المتوسط وجعله يمر عبر أراضيها، كمنطلق لصياغة امتداداتها الجغرافية على ساحل شرق المتوسط، وبناء عمق استراتيجي يخدم مصالحها الحيوية، ما يمكنها من أن تكون وسيطاً ينقل الغاز من نيجيريا إلى أوروبا، مثلما تسعى لأن تكون حلقة وسطى في غاز المتوسط مستفيدة من موقعها الجغرافي الذي يتميز بقربه من خطوط أنابيب نقل الطاقة [1].

لذلك، يعتقد أن كل تحرك في منطقة شرق المتوسط بما فيه من مصادر الموارد الطبيعية والطاقة يشكل دافعاً لتركيا للتحرك على لساحة الليبية بوصفها مجالا حيويا للتأثير في الإقليم، وهكذا تمثل مساعي التوصل إلى تفاهم بين لبنان وإسرائيل بشأن ترسيم الحدود البحرية في منطقة شرق المتوسط، مرتبطة إلى حد كبير بأهداف ومقاصد سياسة تركيا بتعزيز الترابط مع ليبيا. يضاف إلى هذا الدوافع، تطمح تركيا بأن القوى الأوروبية والدولية يمكن أن تمرر الاتفاق الخاص بالطاقة، الذي يستند على ترسيم الحدود البحرية مع ليبيا وفق حركة عمل تحاول الحفاظ من خلالها دورها الاقتصادي والأمني والسياسي في المنطقة، خاصة أن موقعها الجغرافي يوفر دوافع محفزة لإدامة الحاجة إليها من جانب أوروبا بسبب الأزمة الروسية-الأوكرانية [2].

---

[1] "خط غاز نيجيري عبر ليبيا بدعم تركي يضرب خطط الجزائر" ، **صحيفة العرب اللندنية** ، (لندن : 4أكتوبر 2022)، ص 1.

[2] أحمد عليبه ، "تركيا وحكومة الدبيبة: إعادة إنتاج إشكاليات فشل مراحل الانتقال السياسي"، **في : مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية** ، 7أكتوبر2022، في الموقع الالكتروني : https://acpss.ahram.org.eg

ومما سبق، نجد أن جغرافية منطقة شرق المتوسط تعتبر فضاء حيوي لتركيا، إذ ترى فيه تركيا المجال الطبيعي الذي تستطيع من خلاله تثبيت جغرافية مجالات نفوذها، وترسيخ جهودها في التحول إلى لاعب إقليمي في منطقة شرق المتوسط، فضلاً عن ذلك يمنحها فرص اقتصادية كبيرة ،وهكذا كشفت تركيا عن قرارات ناتجة من وحي عقيدتها الأمنية وما تضمنته من تصورات، تنطوي على ممارسات تستطيع من خلالها تحقيق ما تصبو إليه في تقوية قدراتها الاستراتيجية على مواجهة طموحات القوى الأخرى في الإقليم، وهو ما عبر عنه وزير الخارجية التركي (مولود جاويش اوغلو) في العام (2019) قائلاً :" لندع الذين حضروا إلى المنطقة(شرق المتوسط) من بعيد

وشركائهم يرون أنه لا يمكن القيام باي شيء في المتوسط من دوننا" [1].

وتأسيسا على ما تقدم يمكننا القول لعبت تطورات الأحداث الإقليمية في منطقة شرق المتوسط، دوراً مهماً في بلورة الرؤية التي انطلقت منها الاستراتيجية التركية تجاه المنطقة، انطلاقاً من مبدأ ديمومة مصالحها الاستراتيجية من جهة، وبذات الوقت لقرب موقعها الجغرافي منها، وبالتالي اعطتها مسوغ ممارسة جهودها القائمة على تفضيل تطوير شراكاتها الاستراتيجية مع دول الإقليم، محملة برغبة تمتد لضمان استثماراتها في المنطقة وخاصة في مشاريع نقل مصادر الطاقة من شرق المتوسط إلى أوروبا .

المحور الثالث: تصاعد التجاذبات الإقليمية والدولية وتأثيراتها المعرقلة للتوجهات التركية

تشير الدلائل المتاحة على صعد عديدة ومتشابكة الأثر نحن في زمن تاريخي يقترب من مرحلة تتشابه كثيراً مع بدايات القرن العشرين الماضي وخاصة فيما قبل الحرب العالمية

[1] حمدي رامي، "توجهات السياسة الخارجية التركية في شرق المتوسط في ضوء الاكتشافات الطاقوية في المنطقة : فرص الصراع والتحالف"، **في : المجلة الجزائرية للدراسات السياسية** ، المجلد 8 ، العدد 1 ،يونيو2021 ، الجزائر ، ص 439 .

الأولى، بحيث تتضمن الصيرورة التاريخية صراعاً دائما مما يجعل من الصعب تحديد إلى أي مدى يتجه العالم في ظل استقطابات متعددة لقوى دولية وأخرى صاعدة إقليمية تزاحم بعضها الأخرى وتركز على فرض تأثيراتها الجيوسياسية في الفضاءات الجغرافية الحيوية ومنها منطقة شرق المتوسط، من خلال استراتيجيات لا أحد يدرك الكيفية التي سوف تنتج من ذلك التزاحم الجيوسياسي في المنطقة ، فمن شانه أن يفرض وقوع خلافات بصورة ملموسة على مدى العقود القليلة القادمة في المنطقة، بمعنى دقيق كل القوى الدولية والإقليمية سوف تقدم مقاديرها السياسية بشكل مختلف من أجل إيجاد توزان بينها ومحاولة كل منها الحفاظ على مصالحه أمام الآخرين[1].

أولاً: معضلة حركة التفاعلات الاستراتيجية لسلوك الفواعل في شرق المتوسط

لا شك فيه أن مشهد التفاعلات والوقائع الجيوسياسية في منطقة شرق المتوسط يرتبط بديناميكية التطورات المختلفة الاقتصادية والأمنية والجيوسياسية والعسكرية، وخاصة في قضايا الموارد الحيوي أبرزها موارد الطاقة، وكانت النتيجة تفجر صراعات داخل دول المنطقة، فيما بينها، وبدا جلياً وتأثير ذلك على مسالة تطور أمن امدادات الطاقة العالمية، لا سيما تشكل احتياطيات مصادر الطاقة في دول منطقة شرق المتوسط، سلسلة من المصالح بين الدول المتشاطئة لحوض المتوسط واهتمامات القوى الإقليمية والدولية كنقطة ارتكاز لتحقيق طموحاتها الاستراتيجية [2].

وفي هذا الإطار، عززت هذا التطورات المخاوف المطروحة من قبل العديد من المختصين بخصوص التطورات المتنامية والمعقدة التي تعيشها المنطقة بين الفواعل الأساسية، إذ تنذر بحالة من الانتقال إلى واقع جيوسياسي جديد قد يكون من خلاله ولادة قوى جديدة داخل المنطقة، تغير من نمط التفاعل ووضع القوى التقليدية داخله، ومن بين هؤلاء الباحثين (هاني الياس الحديثي) في مقال له يرى فيه:" أن المنطقة قد تخضع كجزء أساسي إلى مؤتمرات أممية متجاهلة للجغرافيا في توزيع مناطق النفوذ من

---

[1] فراس عباس هاشم ، "التزاحم الجيوبوليتيكي للسرديات المتخيلة ... "، **مصدرسابق**، ص 190.

[2] بلقرشي إيمان، **مصدرسابق** ، ص 397.

جديد بطريقة تضمن مصالح الأطراف المتنافسة و المتصارعة وهذا ما يجعلنا نشهد جغرافية جديدة تغير ما هو قائم إلى ما يمكن أن ينبغي في ضوء ما تفرضه المصالح الدولية والإقليمية"[1].

وعلى هذا الأساس، أن أبرز المحددات الإقليمية التي تشكل تحدياً للحضور التركي في منطقة شرق المتوسط وفقاً للحسابات الاستراتيجية، تلك التي تتمثل في بروز القوى المحورية الصاعدة في المنطقة وأدائها الرافض للأداء التركي الساعي إلى فرض نفسه وتامين وجوده وحصته من مقدرات الطاقة في المنطقة، والتي تتمثل في الدور اليوناني والقبرصي، فضلاً عن مصر وإسرائيل، وهذا ما يؤدي إلى تطويقها واحتوائها استراتيجياً، على الرغم من امتلاكها لعلاقات دبلوماسية متينة مع تركيا لكن تطورات منطقة شرق المتوسط جعلتها تكون من الأطراف الممانعة للأداء التركي [2].

وهنا لا بد أن نشير إلى أن مسلسل النزاعات المعروفة مثل النزاعات الثنائية الحدودية (تركيا –قبرص) والمجالية تجاه الفضاءات المكانية الحيوية، تلقى بثقلها داخل بيئة تنافس تحت إقليمي، تضغط هذه النزاعات على الحد من الأهمية الاستراتيجية للسياسات الإقليمية ، وعوض أن يكون التعاون الإقليمي على أرضية سليمة وضعت حدا للنزاعات تسعى السياسات الإقليمية والثنائية في المنطقة إلى الانطلاق من التسليم بوجود النزاعات والإقرار بأن حلها لن يكون موضعا للسياسات الإقليمية، وإنما عملية مؤجلة وفي يد قوى أخرى، وبالتالي عكست تلك التطورات تحولات استراتيجية تمثل تطوراً يهدد المصالح التركية في منطقة شرق المتوسط [3].

وإزاء ذلك، تظهر مشكلة أخرى تحد من قدرة تركيا على المنافسة الجيوطاقوية المتعلقة بجغرافية منطقة شرق المتوسط، والمتمثلة بعدم قدرتها الكلية على إدارة وتحديث نقاط عبور الطاقة فيها، لا سيما مضيق البسفور الذي ينقل ما يقارب من (3 مليون برميل) يوميا عبر السفن التي تمر به بشكل مجاني بسبب خضوع هذه المضائق

---

[1] فراس عباس هاشم ، "التزاحم الجيوبوليتيكي للسرديات المتخيلة ... "، **مصدرسابق** ، ص184.

[2] شريهان مصطفى أحمد ، طارق محمد ذنون ، **مصدرسابق** ، ص 143.

[3] كريم مصلوح ، **مصدرسابق** ، ص 292.

لإدارة دولية بموجب معاهدة "مونترو" عام (1936)، وهو ما يمثل نقطة ضعف تحسب ضد الإرادة التركية الساعية إلى إحكام السيطرة على عمليات الاستثمار الطاقوي في المنطقة، فضلاً عن الاختناقات المرورية وضعف متطلبات السلامة التي تتصف بها إدارة مضيق البسفور[1].

من جهة أخرى، إن إدراك الدول الغربية بأن طبيعة الجغرافيا السياسية المعقدة والمزدحمة بالصراعات والخلافات لتلك المنطقة يصعب فيها رسم خطوط التعاون لاستثمار الثروات والموارد الطبيعية في منطقة شرق المتوسط، دفعهم للنزول بكل ثقلهم من أجل التنافس على النفوذ والمكانة في المنطقة، وحجز مقعد كمحرك رئيسي في ملف الطاقة [2].

تبعاً لما ذكر سابقا، أصبحت تركيا تدرك مسألة مهمة تمثلها مخرجات التفاعل الإسرائيلي أعقاب الاكتشافات الغازية وطموحاتها الاستراتيجية بالتحول التدريجي من دولة مستوردة إلى دولة منتجة ومصدرة للطاقة، وذلك من خلال تعظيم الأثر الجيوسياسي لصادراتها الطاقوية، فضلًا عن ذلك، تسعى إسرائيل إلى تعزيز هيمنتها الإقليمية من خلال مضاعفة الترابط والشراكات مع البلدان المجاورة عبر إنشاء شبكة متكاملة من خطوط أنابيب الغاز؛ ما يعطيها القدرة على استخدام الطاقة أداة ضغط سياسي في سياستها الإقليمية، وكذلك وسيلة للتأثير في الخيارات السياسية الدول المستوردة، وهو أمر ستكون له تداعيات جيوستراتيجية كبرى في المنطقة، وخلق أشكال وانماط جديدة من التفاعل تمثل تحدياً للمصالح والأهداف التركية على المدى الطويل[3].

وعليه يلاحظ، أن أزمة شرق المتوسط تبدو أكثر تشابكًا وتداخلًا نظرًا إلى ارتباطها بأزمة أشمل وهي الشرق الأوسط، ما يعني أن شرق المتوسط ورثَ الأزمات والصراعات

---

[1] شريهان مصطفى أحمد ، طارق محمد ذنون ، **مصدر سابق** ، ص 145.

[2] أنيس العرقوبي ، **مصدر سابق** .

[3] مروان قبلان ،" اكتشافات الغاز الطبيعي شرق المتوسط : استشراف الفرص والتحديات الجيوسياسية" ، **في : مجلة استشراف للدراسات المتقدمة** ، العدد 3 ، 2018، قطر ، ص94.

الإقليمية والدولية بفواعله (دول وشركات) وعلاقاته المتوترة، وبالتالي حل أزمة الطاقة في شرق المتوسط مرتبط أساسًا بتفكيك أزمة الشرق الأقصى أو تذويبها من خلال طرح بديل شامل، وهو النظام الجديد القادر على دمج التحالفات وفق المتغيرات والقواعد المستحدثة. كنتيجة لذلك، من المتوقع أن يبقى شرق البحر المتوسط نقطة توتر ساخنة في انتظار ما ستؤول إليه لعبة الصراع على النفوذ والمكانة في فضاء المنطقة، وبلغة أخرى سيكون المحدد الرئيسي لوجه النظام العالمي الجديد، فهو مفترق تتنافس فيه القوى الدولية الكبرى بين محاولات بناء نظام متعدد الأقطاب وآخر أحادي يكرس الهيمنة الأمريكية [1].

وفي ضوء ما تقدم، يمكننا القول ينبغي على تركيا أن تكتسب القدرات والفرص للتصرف بشكل مستقل، من أجل تحقق الاستقرار الشامل والمطلق في الداخل، وتكون أكثر فعاليةً في البيئة الجيوسياسية الإقليمية وتحقق قيادتها الإقليمية من خلال استهداف الاستقرار النسبي المستدام في منطقتها، هذه الفرصة ستمكن تركيا من إنتاج سياسة وقائية فعالة، وإدارة سياسة إسقاطات القوة في نطاق التنافس على المستوى الإقليمي مع جيرانها. والأهم من ذلك، سيكون لديها القدرة على التحرّك بمفردها عند الضرورة، لحماية مصالحها الأساسية، وستكثر لديها خيارات العمل واتخاذ القرارات الاستراتيجية. وبناءً على ذلك، يجب على تركيا تصميم أهداف استراتيجيتها الكبرى؛ لتمنع الدول الأخرى من اتخاذ موقع مهيمن، أو لتحقيق تفوق استراتيجي في القضايا الإقليمية التي يمكن أن تقوض نفوذ تركيا على الصعيد الإقليمي[2].

ومن المفيد القول أن تركيا تواجه معضله التعاطي مع ديناميكيات التحديات التي تواجهها في منطقة شرق المتوسط ، فهي تشترك في مصالح مع اغلب الدول المنافسة في المنطقة، الأمر الذي سيؤثر بالطبع على فرص نجاحها في مسألة الاحتفاظ بنطاقات حيوية تعد مجالا حيويا بالنسبة الى تركيا، وهو ما يستدعي من تركيا ضرورة رسم

---

[1] أنيس العرقوبي ، **مصدرسابق** .

[2] مراد يشيلطاش ، فرحات برينججي ، **مصدرسابق** ، ص 28.

منطلقاتها لاستراتيجية، واحراز تفوق نوعي في الأداء يسمح لها بمسايرة التطورات المتسارعة التي تعصف بواقع الإقليم.

ثانيا: تصاعد مؤثرات الصراعات الثنائية كدالة لتحولات حدود القوة ونطاقاتها

لقد بدا من الواجب توضيح إن مشكلة الصراعات السياسية الطويلة الأمد تظل إحدى السمات المميزة لمنطقة شرق البحر المتوسط، وتعد النزاعات الحدودية البحرية المعقدة جزءًا منها، ويقع بعضها خارج الآليات المعتادة لتسوية المنازعات البحرية الدولية، بسبب سيطرة سياسات القوة على تفكير نخبها وسلوكها، وسعي الدول في تعزيز قدراتها التنافسية أسواق الطاقة، لا سيما في ظل التطورات الدولية في الوقت الراهن، ويبرز هذا على نحو خاص في النزاع الحدودي البحري بين القبارصة اليونانيون والأتراك بسبب تقسيم الجزيرة منذ التدخل العسكري التركي في العام (1974) [1].

ويبدو لنا جلياً إن هذا الصراع والتنافس في منطقة شرق المتوسط ينبع من طبيعة الاندفاع التركي من أجل اثبات الذات والوجود في المنطقة، النابع من الإحساس القومي التركي الذي افرزته معاهدة لوزان في العام (1923)، التي فرضت على تركيا التنازل عن مساحات جغرافية قريبة جدا من سواحلها لصالح اليونان وقبرص اليونانية، وهكذا عند النظر في هذه الجدلية التي فاقمت من تنامها اكتشافات الطاقة في مناطق وجود بحرية غير واضحة ومتداخلة، ولم تشهد أي معاهدات ترسيم إلا في وقت اكتشاف مكامن الطاقة في المنطقة، وهو ما عقد من مسائل التفاهم الاستراتيجي بين دول المنطقة حول تلافي مسببات النزاع والتوتر(أنظر الخارطة رقم (2)) الذي بات يأخذ منحى تصاعدياً بعد تعضيد العديد من دول المنطقة، لموقفها ضد تركيا بالتحالف مع القوى الدولية الكبرى خاصة الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وشركاتها الطاقوية تحمل في طياتها القدرة على تغيير توزيع القوة في المنطقة، ويعيد هيكلة مسار النزاع الدائر بتقسيم مناطق النفوذ وهو ما يقلص من فاعلية الأداء التركي في تخوم محيطها الجغرافي[2].

---

[1] مروان قبلان ، **مصدرسابق** ، ص 88.

[2] شريهان مصطفى أحمد ، طارق محمد ذنون ، **مصدرسابق** ، ص 143.

خارطة (2)

أبرز مناطق التوتر في منطقة شرق المتوسط

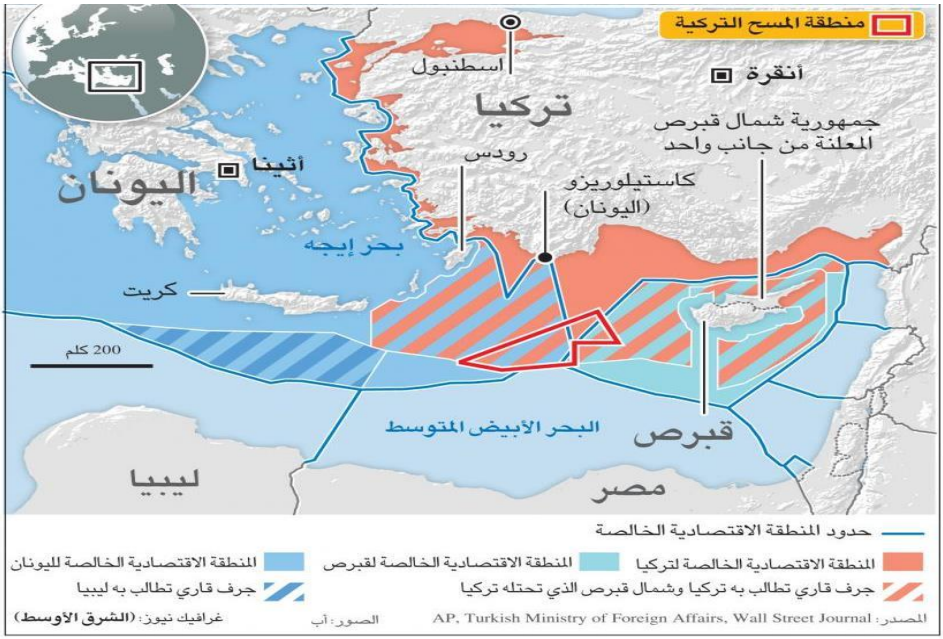

المصدر: "خريطة الصراع على الغاز في شرق المتوسط" ، في: **صحيفة الشرق الأوسط** ، 6أكتوبر 2022، في الموقع الالكتروني : https://aawsat.com

وفي حقيقة الأمر في ظل البيئة الإقليمية التي تعصف بها التطورات بتجلياتها المكانية والزمانية وما يصاحبها من صدى لهذه الأحداث الجيوسياسية لم تكن جغرافية مكامن الطاقة في شرق المتوسط التي تعتبرها تركيا جزءاً من منطقتها البحرية، منطقة النزاع الوحيدة في علاقات تركيا بجارتها، قبرص اليونانية واليونان. فمنذ السبعينات، تحولت الممرَّات البحرية والجوية والحدود الاقتصادية في بحر إيجة إلى مولّد للصدام بين تركيا واليونان، من ملامحها التطور إلى مواجهة مسلحة في أكثر من مناسبة، والتي وفرت سياقاً خصباً حصيلته مسار تفاوضي لحل خلافاتهما في إيجة والتوصل إلى ما عرف

باتفاقية، "برن" في العام(1976) ، والتي كشفت عن طموحات جيوسياسية لكل منهما تغذيها توجهاتهما بترسيم مجالات النفوذ الجغرافي في المنطقة [1].

إضافة إلى ما تقدم، هناك مشكلتان أساسيتان تمثلان عقبة ونقطة ضعف أمام النهج والطموح التركي في تحقيق استراتيجيتها الخاصة بالوصول لاحتياطات غاز منطقة شرق المتوسط، وهما التناقضات التي ينطوي عليها تعيين حدود المناطق الاقتصادية الخالصة في شرق المتوسط، والعلاقات المتوترة حاليًا بين تركيا وقبرص وتركيا واليونان، وهنا يجب الإشارة إلى أن قبرص وقعت اتفاقيات خاصة بترسم حدودها البحرية مع الحكومة المصرية (الاتفاقية الإطارية لتقاسم مكامن الهيدروكربون بين مصر وقبرص، هي اتفاقية وقعتها الحكومتان المصرية والقبرصية في كانون الأول / ديسمبر من عام (٢٠١٣)، وتدور حول تنمية خزانات الهيدروكربون على أساس خط المنتصف الذي تم إرساؤه في اتفاقية ترسيم الحدود في عام ٢٠٠٣) [2].

وعليه يلاحظ وفقاً للمعطيات السابقة نتيجة للمصالح المتعارضة الناجمة عن التنافس الإقليمي، يمكن أن تكون مدخلاً نحو تحفيز بعض الأطراف الفاعلة الإقليمية أو الدولية للصراعات واستمراها في المنطقة، بما يخدم أهدافها وتحقيق مصالحها، وأيضاً بحسب ما تمثله من تقييد للنفوذ الاستراتيجي التركي وموقعها في جغرافية منطقة شرق المتوسط .

وفي هذا الأفق نستحضر أن التوجه العسكرية التركي المتزايدة في جغرافية منطقة شرق المتوسط دفعت خصومها لتشكيل جهات مضادة فرضت قيودًا على مساحات الحركة التركية بالمنطقة، فقد شكلت اليونان وقبرص تحالفًا جديدًا يرسم حقائق جديدة في المنطقة على حساب تركيا، ولا يكتسب التحالف دعمًا أمريكياً أوروبياً متزايداً فحسب وإنما يجتذب اللاعبين الإقليميين المناهضين لتركيا؛ إذ عززت اليونان علاقاتها

---

[1] "مبدأ أردوغان: الاستراتيجية التركية في المحيط الإقليمي"، **في : مركز الجزيرة للدراسات** ، 23سبتمبر 2022، في الموقع الالكتروني : https://studies.aljazeera.net

[2] احمد سلطان ، "الأحلام التركية في شرق المتوسط.. المصالح والخلافات" ، **في : موقع المرصد المصري** ، 23سبتمبر 2022، في الموقع الالكتروني : https://marsad.ecss.com.eg

العسكرية والأمنية مع (مصر والإمارات والسعودية وإسرائيل) وتجري بشكل دوري مناورات عسكرية مشتركة مع هذه القوى، كذلك، يُنظر إلى "اتفاقية إبراهام" على أنها تطويق استراتيجي لحركة تفاعلات تركيا في إطارها الجغرافي، حيث أبرزت إسرائيل كجهة عبر إقليمية تربط بين أثنين من أقاليم الشرق الأوسط الفرعية (الخليج وشرق المتوسط)، وهو ما دفعها لمراجعة حساباتها واتخاذ خطوات تعزز حضورها الجيوسياسي في المنطقة، من خلال إعادة علاقات مع الطرفين الإسرائيلي والخليجي المناهض لها في شرق المتوسط وتقليص الميزة الجيوسياسية للتقارب مع إسرائيل في الإقليم[1].

وعليه، يمكن القول تبقى عملية تحسين العلاقات مع اليونان وقبرص معضلة حقيقية بالنسبة لتركيا، في ظل تأكيد إسرائيل أن تحسن علاقتها بأنقرة لا يعني الإضرار بعلاقاتها مع كل من اليونان وقبرص. ومن ثم لن يكون بوسع أنقرة المراهنة على دور إسرائيلي كبير في تخفيض التوتر مع هاتين الدولتين، ولكن يبدو أن تركيا تحاول التغلب على أزمة علاقاتها مع اليونان وقبرص عبر الامتناع عن أنشطة التنقيب عن الغاز في المياه الدولية أو تلك المتنازع عليها مع الدولتين، على أمل أن تسهم عملية تحسن العلاقات مع إسرائيل ومصر بتدعيم خياراتها الاستراتيجية المرتبطة بالتوصل إلى صيغة جماعية تقبل بها اليونان وقبرص وتراعي تأمين المصالح التركية ضمن نطاق هذا المجال المكاني [2].

الاستنتاجات والتوصيات

وفي ضوء ما تقدم يمكننا القول يعكس الانخراط التركي في جغرافية منطقة شرق المتوسط الحسابات الاستراتيجية التي حكمت السياسة الإقليمية التركية تجاه

---

[1] "إعادة الاصطفاف... التوجهات التركية الجديدة في الشرق الأوسط"، في : **المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية** ، 27سبتمبر 2022، في الموقع الالكتروني : https://ecss.com.eg

[2] سعيد عكاشة ، "أوراق مُتبادلة: كيف تؤثر عودة علاقات تركيا وإسرائيل على الشرق الأوسط" ،في : موقع **المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة** ، 26سبتمبر 2022، في الموقع الالكتروني : https://futureuae.com

المنطقة، والتي تسعى إلى تحقيق أهدافها في المنطقة والاستفادة من الفرص المتاحة. ومن هنا توصلت الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات والتوصيات وكالآتي :

أولا: تعد منطقة شرق الأوسط مجالاً حيوياً للاستراتيجيات الإقليمية والدولية، لا سيما بعد اشتداد حدة المنافسة على جغرافية امدادات نقل الطاقة في جغرافية المنطقة بفعل الحرب الروسية -الأوكرانية.

ثانيا: تسعى تركيا من خلال توجهاتها الاستراتيجية تجاه منطقة الشرق الأوسط إلى إحداث تحولات استراتيجية في جغرافية المنطقة، من خلال إعادة تموضعها الجغرافي كوسيلة إلى تعزيز نفوذها وقدرتها في التأثير على محيطها ، فضلاً عن رغبتها في إيجاد استثمارات تعزز مشاريعها في البنى التحتية في أسواق تصدير الطاقة كجزء من الاستراتيجية التركية .

ثالثا: تشير وقائع الأحداث في منطقة شرق المتوسط أن التدخلات الإقليمية والدولية فاقمت من مستوى عدم الاستقرار الإقليمي وبمثابة تهديد مباشر للمصالح التركية، لا سيما في ظل المحاولات في إعادة رسم مناطق النفوذ من قبل الأطراف الأخرى في المنطقة .

رابعاً: لعبت تطورات الأحداث الإقليمية دوراً فعالاً في زيادة الانخراط التركي في جغرافية منطقة شرق المتوسط، بلورتها مكونات استراتيجيتها تجاه المنطقة، بوصفها أولوية لمواجهة القوى الإقليمية المهددة لمجالاتها نفوذها الحيوية، ولضمان مصالحها الاستراتيجية.

خامسا : تحتاج تركيا إلى استراتيجية أكثر فاعلية في منطقة شرق المتوسط، لا سيما أن هذه التحولات في منطقة شرق المتوسط تركت تأثيرات متباينة في تخوم البيئة الاستراتيجية التركية، وتمخض عنها فرص وتحديات في الدوائر الجغرافية التي تتفاعل فيها السياسية التركية.

قائمة المصادروالمراجع

أولاً: الكتب العربية والمترجمة

1-عجيل ، عبد الكريم كاظم ، **العلاقات التركية – الإسرائيلية في ضوء الاستراتيجية التركية الجديدة** ،(عمان : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، 2015).

2-عزوزي ، عبد الحق ، **البيئة الأمنية الدولية وكيفية صناعة الاستراتيجية** ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، 2013).

3-لاكوست، إيف ، **الجغرافيا السياسية للمتوسط** ، ترجمة : زهيدة درويش جبور ، (أبو ظبي : كلمة : 2010).

4-ماركو ، جان ، وجيه كوثراني (وآخرون)، **عودة العثمانيين الإسلامية التركية** ، (دبي : مركز المسبار للدراسات والبحوث،ط3 ، 2011).

5-مصلوح ، كريم ، **التعاون والتنافس في المتوسط** ، (الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات ، 2013),

6-يارغر ، هاري آر . ، **الاستراتيجية ومحترفو الامن القومي : التفكير الاستراتيجي وصياغة الاستراتيجية في القرن الحادي والعشرين** ، ترجمة : راجح محرز علي ،(أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2011),

ثانياً: المجلات والدوريات

1-أوزدمير ، جاغتاي ، "صراع القوى الكبرى في شرق البحر الابيض المتوسط" ، **في : مجلة رؤية تركية** ، السنة 7، العدد 2، يونيو 2018، تركيا,

2-إيمان ، بلقرشي ، "المقاربات الجيوسياسية في منطقة البحر المتوسط: المجال الحيوي والموارد"، في : **المجلة الجزائرية للدراسات السياسية** ، المجلد 8 ، العدد 1 ،يونيو 2021 ، الجزائر .

3-حداد ، شفيعة ، نور الصباح عكنوش ،"الجغرافيا السياسية للمتوسط وأهميتها في الاستراتيجية الأمريكية"، **في : مجلة العلوم القانونية والسياسية** ، المجلد 12، العدد 1، ابريل 2021، الجزائر.

4-دخان ، نور الدين ، سليم بدرة ، "تركيا ومسعى البحث عن فرض الوجود كقوة إقليمية صاعدة في منطقة الشرق الأوسط" ، في : **مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية** ، المجلد 5 ، العدد 1، يونيو 2020، الجزائر .

5-رامي ، حمدي ، "توجهات السياسة الخارجية التركية في شرق المتوسط في ضوء الاكتشافات الطاقوية في المنطقة : فرص الصراع والتحالف"، **في : المجلة الجزائرية للدراسات السياسية** ، المجلد 8 ، العدد 1 ،يونيو2021 ، الجزائر.

6-شريهان مصطفى أحمد، طارق محمد ذنون، "البيئة الاستراتيجية الأمنية الدولية وتأثيرها في استراتيجية تركيا اتجاه منطقة شرق المتوسط"، في : **مجلة دراسات إقليمية** ، السنة 15، العدد 50 ، خريف 2021، العراق.

7-قبلان ،مروان ،" اكتشافات الغاز الطبيعي شرق المتوسط : استشراف الفرص والتحديات الجيوسياسية" ، **في : مجلة استشراف للدراسات المتقدمة** ، العدد 3 ، 2018، قطر.

8-هاشم ، فراس عباس ،" التزاحم الجيوبوليتيكي للسرديات المتخيلة في الاستراتيجية التركية تجاه الشرق الأوسط :ممكنات الصعود وتحديدات النفوذ"، **في : مجلة إنكي للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد1 ،أغسطس 2021، العراق.

9-يشيلطاش ، مراد ، فرحات برينججي ، "سلوك تركيا الاستراتيجي في ظل النظام الدولي المتغير" ، **مجلة رؤية تركية** ، السنة 11، العدد 1،فبراير 2022، تركيا.

ثالثاً: الصحف

1-"مبادرة بوتين تخدم استراتيجية أردوغان لتحويل تركيا إلى معبر دولي للغاز"، **صحيفة العرب اللندنية** ، (لندن : 15أكتوبر 2022).

2-"خط غاز نيجيري عبر ليبيا بدعم تركي يضرب خطط الجزائر" ، **صحيفة العرب اللندنية** ،(لندن : 4أكتوبر 2022),

رابعاً: المواقع الإليكترونية

1-الغنيمي ، عبد الرؤوف مصطفى ،"انعكاسات التحولات الدولية الراهنة على التنافس التركي-الإيراني في الشرق الأوسط"، في : **المعهد الدولي للدراسات الإيرانية** ، 25 سبتمبر 2022 ، في الموقع الإلكتروني: https://rasanah-iiis.org

2-هاشم ، فراس عباس ، "الأوراسية التركية بين فرص صناعة الفضاء الجغرافي وتحديات الصراع الجيوسياسي" ، **في : مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية** ،2 يونيو 2022، في الموقع الالكتروني : https://www.hcrsiraq.net

3-"تعدد المحاور: قراءة في تحولات السياسة الخارجية التركية"، في : **المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية** ، 27 سبتمبر 2022 ، في الموقع الالكتروني : https://ecss.com.eg

4-دوران ، برهان الدين ،" وزير الدفاع خلوصي أكار: "الأمن القومي يبدأ خارج حدود البلاد "، في : **مركز سيتا** ، 4أكتوبر 2022 ، في الموقع الالكتروني : https://www.setav.org

5-العرقوبي ، أنيس ،"صراع شرق المتوسط.. لعبة البحث عن الغاز والنفوذ"، **في : موقع نون بوست** 6أكتوبر 2022، في الموقع الالكتروني :https://www.noonpost.com

6-"تعدد المحاور: قراءة في تحولات السياسة الخارجية التركية"، **في : المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية** ، 27سبتمبر 2022 ، في الموقع الالكتروني : https://ecss.com.eg/20454

7-عليبه ، أحمد ، "تركيا وحكومة الدبيبة: إعادة إنتاج إشكاليات فشل مراحل الانتقال السياسي"، **في : مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية** ، 7أكتوبر2022، في الموقع الالكتروني : https://acpss.ahram.org.eg

8-"مبدأ أردوغان: الاستراتيجية التركية في المحيط الإقليمي"، **في : مركز الجزيرة للدراسات** ، 23سبتمبر 2022، في الموقع الالكتروني : https://studies.aljazeera.net

9-سلطان ، احمد ، "الأحلام التركية في شرق المتوسط.. المصالح والخلافات" ، **في : موقع المرصد المصري** ، 23سبتمبر 2022، في الموقع الالكتروني : https://marsad.ecss.com.eg

10-"إعادة الاصطفاف... التوجهات التركية الجديدة في الشرق الأوسط"، في : **المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية** ، 27سبتمبر 2022، في الموقع الالكتروني : https://ecss.com.eg

11-عكاشة ، سعيد ، "أوراق مُتبادلة: كيف تؤثر عودة علاقات تركيا وإسرائيل على الشرق الأوسط" ،في : موقع **المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة** ، 26سبتمبر 2022، في الموقع الالكتروني : https://futureuae.com